

وثمة ملك يتولى يلعب دوراً مشابهاً لدور الكينوس ، في الرواية الواقعية : وهو أعطى أوليس بنايات ومهربي أرواح ، ويدعى فيدون ، إله الموت . واذ تتخذ القصائد شكلها الأدبي كما وصلت إلينا ، لا يعود المؤلف يكثرث للتفسير الأول المعطى للأساطير . فهي صارت مؤنسة . واذ استثنينا مراجعة الجحيم ، تجري الأحداث كلها بين الأحياء .

تبقى زيارة الموتى لدى السيميرين . وتذكر هنا في ملحمة غلغامش السومرية ، ( وهي وجدت في بقايا أشوربانيبال ) ، كيف البطل هو أيضاً ، يراجع روح رفيقه القديم انكيدو . وملحمة غلغامش ، دليل على المصادر الشرقية الممكن أن تكون وصلت لأسطورة أوليس ، فليست مغامرات هذا الأوليس السومري إلا جرياً وراء الخلود .

ان الأوديسييه ، وهي قصة الدهشة والغرابة ، تتخذ في غير موضع ميزة القصة الشعبية . وموضوع تعرف أوريكليه وبينيلوب الى أوليس ، بفضل جرحه وسركبير ، انما يرقى الى موضوع من الفولكلور القديم الموغل في التاريخ .

قد تكون الأوديسييه شعراً اقل ارسقراطية من الالياذة . مع هذا ، لها علاقة وثقى بالابطال العريقين ، لا ببطلها الرئيسي فقط ، بل بموضوعها نفسه . وفي ما بعد ، ظهرت أشعار كثيرة